التعريف بالإمام الألوسي
ومنهجه في التفسير

د. فيصل الطاهر خلف الله
د. فيصل الطاهر خلف الله / أستاذ التفسير بكلية القرآن الكريم بالجامعة

المقدمة:

صحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

إن أعظم ما يشتغل به المسلم هو القرآن الكريم ، وأجل علم يتعلمه هو تفسيره وفهم مراد الله منه ، وقد كثرت التفاسير واختلفت طريقة تأليفها ووسائل جمعها إلا أنّها تصب في النهاية في بحر واحد هو لغة العرب وحديث النبي ﷺوأقوال الصحابة والتابعين. ومن هذه التفاسير تفسير الإمام شهاب الدين أبي الثناء السيد محمود بن عبد الله بن محمود الألوسي المسمى (روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني).

سبب اختيار الموضوع:

أ/ إثراء التراث الإسلامي والإنساني بخدمة هذا الكتاب والتعريف به وبيان مكانته العلمية.

ب/ فتح الباب لدراسة هذا التفسير والعناية به من الباحثين وطلاب العلم لأهميته.

ج/ معرفة منهج الإمام الألوسي وبيان مكانته وإظهار شخصيته من خلال كتابه روح المعاني.

هيكل البحث:

يحتوي هذا البحث على مقدمة وفصلين:

الفصل الأول: بعنوان (الألوسي عصره وشخصيته، ويحتوي على مبحثين وفي كل مبحث عدد من المطالب).

المبحث الأول: عصره وفيه عدة مطالب:

المطلب الأول: الحالة السياسية.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية.

المطلب الثالث: الحالة العلمية.

المبحث الثاني: التعريف به، وفيه عدة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: نشأته وحياته.

المطلب الثالث: شيوخه.

المطلب الرابع: تلاميذه.

المطلب الخامس: مذهبه.

المطلب السادس: آثاره العلمية.

المطلب السابع: ثناء العلماء عليه.

الفصل الثاني: بعنوان (التعريف بتفسير روح المعاني، وفيه سبعة مباحث):

المبحث الأول: موضوع الكتاب.

المبحث الثاني: موارد الكتاب.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في تصنيف الكتاب.

المبحث الرابع: ترتيب الكتاب وتبويبه.

المبحث الخامس: أثر التفسيرات السابقة في الكتاب.

المبحث السادس: أثر الكتاب في التفسيرات اللاحقة.

المبحث السابع: تقويم عام لتفسير الألوسي.

* ويحتوي البحث على الخاتمة والفهرس والمراجع والموضوعات.

الفصل الأول
الألوسي عصره وشخصه

المبحث الأول: عصر الإمام (1217هـ ، 1802م) – (1270هـ ، 1854م)

المطلب الأول: الحالة السياسية:-

عاش الإمام في عصر كثرت فيه التقلبات السياسية والفتن المذهبية، والانقلابات داخل الدولة العراقية. فتارة يزحف عليها الجيش البريطاني، وتارة يغزو حدوده الجيران من إيران، ومرة يحكمها الأتراك، وأخرى يستولي عليها المماليك، فكثرت الاضطرابات، وعدم الاستقرار في بغداد. وقد كان في القرن الثالث الهجري (التاسع عشر الميلادي) كما هو معروف يسيطر الأتراك والعثمانيون، والذين حكموا بغداد وما حولها حتى جاءها المماليك، وكانت هذه الفترة عصيبة، حيث ظهرت الفتن المذهبية، والعصبية العرقية، وعدم الاستقرار السياسي والحروب بين العشائر ونفوذ زعماء القبائل، مع وجود التمرد على السلطة والثورات السياسية[1].

في هذه الفترة ظهرت التهديدات الإيرانية على حدود العراق، وكثرت التدخلات السياسية فيه. وبدأ النفوذ البريطاني بالزحف نحو العراق، والعمل على السيطرة عليه، وقد عاصر الإمام عدداً من القادة السياسيين الذين تعاقبوا على بغداد أشهرهم[2]:

1/ داود باشا والي بغداد الذي تولى في الفترة من (1232هـ - 1247هـ) (1817م – 1831م)، وهو آخر باشا من المماليك يحكم بغداد وقد عاصره الإمام.

2/ علي رضا باشا ، والي بغداد من قبل السلطان العثماني ، بعد سقوط دولة المماليك وهو الذي تعاون معه الإمام وكان مصدر ثقته ، وتقديره واحترامه ، وسعى معه لتوحيد المسلمين وتولى منصب الإفتاء في زمنه وإمامة الحنفية ، وكان ذلك منذ أن تولاها (1247هـ - 1258هـ).

3/ نجيب باشا الذي تولى بغداد في الفترة (1258هـ ، 1256م) وقد جاء والإمام يبذل جهده، ويفني عمره لتقوية شوكة الإسلام وكان ذلك بعد عزل رضا باشا، فعزل

([1]) تاريخ العرب الحديث، عبد العزيز سليمان نور، ص87 بدون تاريخ.
([2]) موسوعة التاريخ الإسلامي، أحمد شبلي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر 1982م.

الإمام وحرمه من الأوقاف سنة (1263هـ) فتفرغ لإتمام تفسيره، والفتوى والعلم[1].

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية:

كما هو ظاهر من حال البلاد العراقية ، إنّها حتى الآن تسيطر عليها القبائل ويوجد أثر فاعل لزعماء العشائر الكردية العربية ، وهذا من أبرز ما يميز العراق في عصر الإمام الألوسي، فالقبائل في العراق كانت هي التي تحكم وزعماؤها هم من يأمر في المجتمع ، مع وجود تقدير للعلماء وأهل اللغة والأدب ، وهناك بعض الأقليات المسيحية التي ترك لها العثمانيون حرية العبادة والعلم والعمل ، والمسلمون الذين ينقسمون بين السنة والشيعة مع وجود تعاون تام بينهما واحترام متبادل وذلك لقوة علماء الجانبين (السنة والشيعة).

أما من ناحية العمل فالمجتمع فيه طبقات التجار العراقيين وغيرهم ، وطبقة الزراع وأصحاب الحرف ، والمزارعون هم الغالبية العظمى ، ولكل طبقة ترتيب خاص بها وزعماء يقودونها ، والزارعون ينقسمون إلى [2]:

أ/ إقطاعيين: وهم من يملكون الأرض والمال، ومن القادة العسكريين والزعماء السياسيين وشيوخ القبائل وهم مجموعة واسعة النفوذ.

ب/ فلاحين وهم من يزرع الأرض ويعمل فيها حتى يحصد الزرع ، وهؤلاء غالبهم أجراء أو فقراء يعملون بالأجر خلال العام أو اليوم[3].

ج/ التجار فهم جماعات ، أهل كل نوع من أنواع البضائع تربط بهم صلة ولهم رئيس ويوجد نظام دقيق يدير شئون السوق مع التجار الزراع.

د/ وهنالك طبقة الرجال المدافعين عن الدولة، وهم الجند والقادة وقد ظهرت الإنكشارية في هذه الفترة ، وكانت لهم رواتب وكل حاكم أو والٍ له جنود وشرطة لضبط الأمن والإشراف على السوق والسجون ، مع وجود إقطاعيين وحكام يسيطرون

([1]) موسوعة التاريخ الإسلامي، أحمد شلبي، 594/7

([2]) تاريخ العرب الحديث، مصدر سابق، 140/1

([3]) تاريخ العرب الحديث، عبد العزيز سليمان نور، ص87 بدون تاريخ.

على هؤلاء[1].

المطلب الثالث: الحالة العلمية:

كانت بغداد حاضرة العالم الإسلامي ، حتى غشاها التتار ودمروها ، وأحرقوا مكتبتها وقتلوا علماءها فجاء الأتراك العثمانيون فأعادوها سيرتها الأولى.

وفي عصر الإمام الألوسي اهتم الأتراك بالعلم وحفزوا العلماء وفتحوا دور العلم وانشأوا المدارس.

نظام التعليم:

زاد الأتراك عدد المدارس ، وجعلوا نظام التعليم أن يتلقى الطالب مبادئ القراءة والكتابة فيما يعرف بالكتاب داخل القرية ، ومن ثم يحفظ القرآن ويدرس النحو والصرف وينتقل بعد ذلك إلى الفقه وأصوله حتى يصل إلى العروض والقوافي والحساب ، وقامت الكتاتيب في كل القرى وانتشر التعليم بها ، وكان التدريس يتم باللغة العربية والفارسية والتركية[2].

مدارس الشيعة[3]:

كانت للشيعة مدارس خاصة بهم وحوزاتهم الدينية التي يدرسون فيها المذهب وأصوله.

التصوف وأثره :

كان الناس ينقسمون بين السنة والشيعة ، وفي عصر الإمام الألوسي ظهرت الدعوة الوهابية وانتشرت بين عدد من الأفراد حتى جاء الشيخ خالد بن الحسين النقشبندي الذي نشر الطريقة النقشبندية ، وأحبه الإمام الألوسي ، وأيده داود باشا والي بغداد ، فظهرت طريقته ونشرت العلم وحفظ القرآن والفقه ، فكثر أتباعه ودخل الناس في سلكها[4].

المبحث الثاني: تعريف بالإمام الألوسي

المطلب الأول: اسمه ونسبه

اسمه:

([1]) الاتجاهات الفكرية عند العرب، الدار الأهلية للنشر والتوزيع، لبنان 1987م.

([2]) العراق في التاريخ، مصدر سابق، ص621

([3]) تاريخ العرب الحديث، عبد العزيز سليمان 140/1

([4]) الاعلام الزركلي 53/8 مكتبة الهلال، بيروت 1983م، معجم المطبوعات، يوسف ألبان سرسك، مكتبة مرعشي، القاهرة 1928م.

هو فريد عصره ونسيج وحده السيد محمود بن عبد الله بن محمود بن درويش البغدادي مولداً ونشأة ووفاة[1].

نسبه : ينتهي نسب الإمام الألوسي وأسرته إلى الإمام الحسين رضي الله عنه ، فهو حسيني الأسرة ، وأسرته مشهورة معروفة بالعراق.

وينسب الإمام إلى ألوس فيقال الألوسي ، بالمد والقصر ، وأهلها ينطقونها بالمد فيقولون آلوس وهو اسم رجل سميت به بلدة على ناحية الفرات قرب عانات الحديثة ، وفروا إليها من هولاكو وسكنوا بها ونسبوا إليها[2].

كنيته ولقبه : يُكنى أبو الثناء أو أبو عبد الله الألوسي ويلقب بشهاب الدين[3].

مذهبه : أسرته شافعية المذهب وبدأ هو كذلك حتى نبغ في المذهب الحنفي وصار مفتياً فيه ، وكان سلفي الاعتقاد صوفي نقشبندي الطريقة[4].

دعاه إلى زيارته، وولاه أوقاف المدرسة المرجانية وقد كانت مشرطة لأهل بغداد . ث ل م انتشر اسمه وذاع صيته حتى أمه الناس وصار علماً في الفقه الحنفي فعينه علي رضا مفتياً للحنفية[5].

مولده:

ولد الإمام الألوسي في يوم الجمعة الرابع عشر من شعبان سنة ألف ومئتين وسبع عشرة وذلك بجانب الكرخ ببغداد[6].

وفي هذه الأسرة الكريمة نشأ الإمام الألوسي ، ونسب إليها وترعرع فيها حتى أصبح ذلك العلم الفريد ، والعالم ذائع الصيت.

المطلب الثاني: نشأته ورحلاته

نشأ الشاب الألوسي في بيت علم وأدب وكان والده مدرّس العلوم ببغداد وفقيه الحنفية وإمام الشافعية ، فربى ولده على حفظ القرآن ، فحفظه وأخذ منه الأدب

([1]) فتوح البلدان، البلاذري 246/1 مكتبة الهلال، بيروت 1983م، معجم المطبوعات يوسف البان سرسك، مكتبة مرعشي، القاهرة 1928م.

([2]) الاعلام الزركلي 8/53 مطبعة كوستا توماس 1376هـ 1956م معجم الؤلفين، عمر رضا كحالة مطبعة الترقي 1958م، اعيان القرن الثالث، خليل مردم، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان 1414

([3]) الاعلام الزركلي 8/53 معجم المؤلفين 815/30، روح المعاني 3/1.

([4]) فتوح البلدان البلازركلي 246/1 مكتبة هلال بيروت 1983م معجم مكتبة المطبوعات، يوسف البان سرسك مكتبة مرعشي القاهرة 1928م.

([5]) مناهل العرفان، الزرقاني، دار الفكر، بيروت 1996م، التفسير والمفسرون، الذهبي 352/1 دار الكتب الحديثة.

([6]) أعيان القرن الثالث عشر ، ص167، فتوح البلدان البلازري 494/4

والبلاغة والحديث.

كانت الأسرة الألوسية خاصة وبغداد عامة هي منبع ومستقر الأدب ، وكانت أسرته من أكبر الأسر في بغداد ، والده مفتيها وإمامها ، وفي هذا الجو نشأ طود الأدب وعلم البلاغة ، وأمير البيان الإمام الألوسي فعندما وصل عمره ثلاث عشرة سنة كان قد أجيز في تدريس العلم وبدأ في الدعوة إلى الله ، ولما وصل العشرين كان والده قد توفى في سنة (1242هـ) بالطاعون الذي ضرب بغداد[1].

وبعد ذلك رحل الألوسي وهجر داره وسكن جوار مسجد الشيخ عبد الله العاقولي بالرصافة وفي عام 1238هـ تولى الوعظ في جامع الشيخ عبد الله العاقولي فسمع وعظه الوزير علي وفي هذه الفترة بدأ في تفسير روح المعاني ، وألف كثيراً من الكتب ، وراسله الأدباء وشرع في تدريس العلوم بداره ، حتى ذاعت شهرته وطبقت الآفاق وملأت العراق وراجت أركان الدنيا.

وفي هذه الأثناء عزل رضا باشا عام 1258هـ وخلفه محمد نجيب باشا فعزل الألوسي بعد أن استمر في الفتوى والتدريس خمس عشرة سنة وذلك في سنة 1263هـ فاشتغل الألوسي بالتفسير ، حتى أتمّه عام 1267هـ[2].

رحلاته:

سافر الألوسي إلى القسطنطينية ليعرض على السلطان كتابه روح المعاني في التفسير ويعرض اسانده ، وعلمه على علماء السلطنة ويلتقي من لم يسمع منه من علمائها.

فسافر من دار السلام بغداد ونزل بدار الضيافة السلطانية ، ورفع مذكرة إلى الصدر الأعظم (رئيس الوزراء) مصطفى باشا راشد ، وقابله السلطان محمود خان العدلي ابن السلطان عبد الحميد وهو الذي اختار اسم هذا التفسير[3].

وجلس في رحلته هذه إلى الشيخ أحمد عارف حكمت الحنفي مفتي البلاد وشيخ الإسلام، فأجاز الألوسي ما عنده من أسانيد، وألف فيه كتابه (شهي النغم في ترجمة شيخ الإسلام وولي النعم أحمد عارف حكمت) وبعد ذلك عاد الإمام إلى بغداد وألف كتابه (نشوة الشمول في السفر إلى استانبول) وصف فيه رحلته منذ خروجه من بغداد حتى وصله إلى الأستانة.

([1]) المصدر السابق ص: 167، معجم المؤلفين عمر رضا 815/3

([2]) هداية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، 652/1 ، طبع استانبول وكالة المعارف 1951م، معجم المؤلفين 815/3

([3]) روح المعاني 3/1

وألف كتابه الآخر المسمَّى (نشوة المدام في العودة إلى دار السلام) شرح فيه عودته إلى بغداد وألف كتابه (غرائب الاغتراب) ووصف فيه من لقيه من أهل العلم ، ومن أجازه من أهل الفضل في رحلته هذه[1].

المطلب الثالث: شيوخه:

تلقى العلامة الألوسي العلم يافعاً ، وحرص على الازدياد منه ، فجلس إلى العلماء وأجازه الفضلاء وتلقى من أهل الأدب واللغة والحديث والتفسير حتى اجتمع له شيوخ أهله وزمانه ، وأخذ منه طلاب عصره وأوانه.

وقد أخذ العلم من عدد من أهل ذلك الزمان أشهرهم:-

أ/ والده السيد عبد الله بن محمود الألوسي ، وقد تلقى منه القرآن وأتقنه على يديه، وقد كان والده إمام زمانه حتى توفى عام 1242هـ وتلقى عنه بداية المذهب الشافعي ومدخل العلوم.

ب/ علي بن محمد بن سعيد بن عبد الله بن الحسين السويدي ، المعروف بعلي أفندي المتوفى (1237هـ) مؤرخ أديب ، ولد في بغداد توفى في دمشق ، وصنف عدد من المؤلفات أشهرها العقد الثمين في بيان مسائل الدين[2].

ج/ علي علاء الدين الأفندي الموصلي ت (1242هـ) محدث من آثاره تصنيف أسانيد الكتب الستة ، وقد لازمه الألوسي أربع عشرة سنة وتلقى عنه التوحيد والحديث وعلومه حتى أتقنها[3].

د/ الشيخ أبو البها خالد بن الحسين ، ضياء الدين النقشبندي ت (1242هـ) ، جاء من جهات شهرزور ، وهاجر إلى بغداد وكان عالماً عاملاً زاهداً تلقى على يده العلوم العقلية والنقلية وألف فيه الألوسي كتابه (الفيض الوارد في مرسية مولانا خالد) ، وقد نشر الطريقة النقشبندية في بغداد ، وشرح مقامات الحريري في مؤلف مشهور وقد أخذ عنه الألوسي الطريقة النقشبندية[4].

هـ/ الشيخ محي الدين المروزي العمادي ت (1255هـ) أصله من العمادية من

([1]) أعيان القرن الثالث عشر، ص51

([2]) معجم المؤلفين، عمر رضا، 506/2، ص65

([3]) معجم المؤلفين 546/2 تراجم العلماء المعاصرين في العالم الإسلامي، ص 481 ، مكتبة النجلو المصرية القاهرة 1401هـ.

([4]) الاعلام الزركلي 343/3، التفسير ورجاله محمد الفاضل بن عاشور، ص138.

الأكراد وقد أخذ عنه الألوسي كثيراً من العلم[1].

و/ أحمد عراف حكمت بن إبراهيم الحنفي ، مفتي الإسلام ، التقاه الشيخ الألوسي في استانبول ، وأجازه بما عنده من أسانيد ، ولد سنة (12هـ) وتوفى سنة (1275هـ) وقد صنف كثيراً من الكتب[2].

ز/ عبد الغفار بن عبد الواحد بن وهب ، المعروف بعبد الغفار الأخرس أو ابن غياث الدين قرأ عليه الإمام الألوسي كتاب سيبويه ، فأجازه فيه ، ت (1291هـ) قد تلقى عنه الألوسي النحو والعلوم العربية وأجازه فيها[3].

ح/ عبد الرحمن الكريزي قاضي ، عالم بالحديث ولد في دمشق سنة 1184هـ توفى في مكة 1262هـ[4].

المطلب الرابع: تلاميذه:

أ/ عبد الفتاح بن الحاج شواف زادة البغدادي الحنفي وقد ترجم لشيخه في كتاب سماه (حديقة الورد في ترجمة أبي الثناء شهاب الدين محمود) ت سنة 1272 هـ[5].

ب/ ابنه سعد الدين بن المعروف بن عبد الباقي الألوسي ، من فضلاء العراق ورث الفضل عن أبيه ودرس العلوم من حساب وقفه في العلوم النقلية كافَّة وُلد (1248هـ) وت (1291هـ) ودُفن إلى جانب أبيه وله عدة مصنفات مشهورة[6].

ج/ ابنه نعمان خير الدين الشهير بالألوسي ، عالم فاضل حنفي المذهب ، كان رئيس المدرسة المرجانية ببغداد وُلد (1242هـ) وت (1317هـ) وله عدة مصنفات ومؤلفات[7].

د/ محمد أمين أفندي ، ت (1272هـ) تلميذ الشيخ ، وقد كتب تقريظاً على روح المعاني مع مجموعة من تلاميذه[8].

([1]) أعيان القرن الثالث عشر، ص184، معجم المؤلفين، عمر رضا 93/4

([2]) الاعلام الزركلي، 138/1، هداية العارفين في أسماء المؤلفين 101/1

([3]) معجم المطبوعات 4/1، الدار المنتثر في رجال القرن الثاني والثالث عشر، علي علاء الدين الألوسي، دار الجمهورية بغداد العراق 1967م.

([4]) الاعلام الزركلي 138/1

([5]) اعيان القرن الثالث، ص183، هداية العارفين 317/1

([6]) هداية العارفين 259/1 معجم المطبوعات 4/1

([7]) هداية العارفين، 710/1 ، معجم المطبوعات 7/1

([8]) منهج الإمام الألوسي في التفسير، الطيب أحمد عبد الله، ص38، رسالة ماجستير جامعة أمدرمان الإسلامية.

هـ/ عبد السلام الحاج البغدادي الحنفي ، مدرس المدرسة القادرية وإمامها من تلاميذ الإمام ، وُلد سنة (1237هـ) وت (1320هـ)[1]. وقد تتلمذ على الإمام ، وأخذ عنه عدد من علماء ذلك الزمان ، ونالوا منه صنوف العلم ، في القرآن وعلومه والسنة وفنونها ، واللغة وآدابها والنحو والصرف ، وعلوم الفلك ، وعلم الكلام والتصوف واشتهر منهم أبناؤه أجمعون ، وعمه عبد الحميد وكثير ممن جاء بعده[2].

المطلب الخامس: مذهبه[3]:

كان الإمام الألوسي سلفي العقيدة في غير تعصب ، ولا ميول منحرفة وكان أسلافه على مذهب الإمام الشافعي في الفقه وقد درس الفقه عنهم وأخذ منهم وقد نزع هو مع شافعية إلى مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة حتى صار من فقهائه وأكبر علمائه ونبع فيه إلى أن صار إماماً للمذهب ، مفتياً للحنفية سنة (1248هـ). فالألوسي على عقيدة أهل السنة والجماعة ومذهبه الفقهي الشافعي مع نبوغه في مذهب الإمام أبي حنيفة الذي تولى الإفتاء باسمه.

وقد أخذ الطريقة الصوفية النقشبندية على الشيخ البهاء خالد النقشبندي ، فالألوسي سني من أهل السنة وشافعي المذهب وحنفي الفتوى والإفتاء نقشبندي الطريقة والسلوك.

المطلب السادس: آثاره العلمية:

ترك الإمام الألوسي ثروة علمية ضخمة صنفها في حياته الثرَّة ، والتفسير الذي سيدرسه الباحث أحد هذه الآثار وسنورد بعض مؤلفاته اختصاراً.

أ/ في الآداب واللغة[4]:-

1/ حاشية شرح القطر – لابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام وصل فيه إلى باب الحال وأتمها بعد وفاته ولده نعمان. وهي ثلاث حواش توجد في مكتبة الأوقاف رقم (612).

2/ كشف الطرة في الغرة شرح به درة الغواص للحريري ، وفيه مقدمة لابن

([1]) هداية العارفين 304/1

([2]) منهج الإمام الألوسي في التفسير، ص38، وما بعدها أعيان القرن الثالث عشر، ص152

([3]) التفسير والمفسر الذهبي 352/1 مناهل العرفان الزرقاوي 84/1 التفسير ورجاله ابن عاشور ص136

([4]) الدرة المنتقرة، ص29 وما بعدها الاعلام الزركلي 176/7 أريج الند والعودة في ترجمة أبي عبد الله نخبة من تلاميذه ص28 معجم المطبوعات مصدر سابق 4/1

المؤلف نعمان ، وقد طبع في دمشق ومنه نسخة محفوظة بخط نعمان خير الدين في مكتبة الأوقاف المرفوعة (372).

3/ كتاب حاشية ابن عاصم في الاستعارة ، ألفها وهو ابن ست عشرة عاماً تقريباً.

4/ كتاب شرح مرثية الشيخ خالد النقشبندي المسمى (الفيض الوارد على رياض مرثية الشيخ خالد) شرح بها القصيدة الدالية للسيد محمد الجواد ، طبع بالهند (1278هـ).

5/ الطراز في شرح الباز لاشهب ، وهي قصيدة عبد الباقي العمري الفاروقي في الشيخ عبد القادر الجيلاني أتم تأليفها في رمضان (1255هـ) وطبع في المطبعة بمصر على الحجر.

6/ شرح سلم العروج في المنطق ، وقد فقد.

7/ شرح العينة المسمى (الخريدة في تفسير القصيدة العينة) وهي القصيدة التي نظمها عبد الباقي الموصلي العمري في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه ، وقد طبع في مصر.

ب/ في البحث والمناظرة والأجوبة[1]:

1/ الأجوبة العراقية عن الأسئلة الاهورية ألفها سنة (1254هـ) وقد طبع في المكتبة الحمدية في بغداد وتوجد منه نسخة بخط المؤلف كتبت في رمضان سنة (1254هـ) خزانة المرحوم السيد هاشم الأوسي.

2/ الأجوبة العراقية عن الأسئلة الإيرانية. وهي أجوبة لأسئلة وردت إليه من الشيعة في إيران ، أولها من شرح بالجواب صدر السائلين طبعت بهامش كتاب خواتيم الحكم لعلي دده المولي مصر (1314هـ) في مطبعة دار مكتبة الصانع في الاستانة (1317هـ) ومنه نسخة توجد في خزائن السيد هاشم الألوسي.

3/ سفر الزاد لسفرة الجهاد ورد الغزاة طبعت بدار السلام ببغداد سنة (1333هـ) ومنها نسخة بخط المؤلف في خزانة السيد هاشم.

([1]) الاعلام الزركلي 176/7 أريج الند ص28 معجم المطبوعات.

4/ شرح البرهان في طاعة السلطان مخطوط ولم يطبع منه نسخة في خزانة السيد هاشم الألوسي بخط السيد أحمد شاكر.

5/ نهج السلامة إلى مباحث الإمامة اختصر فيه التحفة الاثني عشرية ولم يتمه وقد داهمه المرض ، وهو مخطوط في خزانة السيد هاشم نسخة أخرى في مكتبة الأوقاف العامة رقم (6787).

ج/ في التراجم:

1/ شهي النقم في ترجمة شيخ الإسلام وولي النعم أحمد عارف[1].

د/ في الرحلات[2]:

1/ نشوة الشمول في السفر إلى استانبول ، وبيّن فيه ابتداء رحلاته إلى استانبول سنة (1268هـ) وقد طبع في بغداد سنة (1293هـ).

2/ نشوة المدام في العودة إلى دار السلام ، وشرح فيه عودته إلى بغداد عند الإياب وقد طبع في بغداد سنة (1291هـ).

3/ غرائب الاغتراب ونزهة الألباب والذهاب والإقامة والإياب ووصف فيه رحلته إلى القسطنطينية ، وذكر من لقيه من أهل العلم والآداب. وقد عنى بطبعة السيد أحمد شاكر في صدره ترجمة للمؤلف مطبعة الشابندر ببغداد (1317هـ).

هـ/ في المقامات والتصوف والأدب والأخلاق[3]:

1/ إنباه الأبناء لأطيب الأنباء ، وهو وصية لأبنائه ، توجد في خزينة السيد هاشم مع المسودة.

2/ المقامات (الخيالية) طبع ببغداد أو كربلاء (1273هـ).

3/ الأهوال من الأحوال.

4/ سجع القمرية في ربع القمرية ، ومنه نسخ في مكتبة الأوقاف رقم (563) وقد طبعت في كربلاء سنة (1273هـ).

5/ زجر المغرور عن رجز الغرور.

6/ قطف الزهر من روض الصبر.

([1]) هداية العافين 101/1

([2]) الاعلام الزركلي 176/7 معجم المؤلفين، عمر رضا 815/3 معجم المطبوعات 3/1

([3]) الدار المنتثر على علاء الدين الألوسي، ص30، منهج الألوسي في التفسير الطيب أحمد، ص28، معجم المطبوعات ¼ وما بعدها الاعلام الزركلي 176/7

و/ مؤلفات أخرى[1]:

وللإمام الألوسي مؤلفات أخرى منها حواش قيمة ، ومختصرات نافعة ومؤلفات مطولة لم يقف الباحث على تفاصيلها وأهمها:

-دقائق التفسير.

-الفوائد السنية في علم أدب البحث ، وهي حواش على أمير الحنفية.

-حواش على أبي الفتح في الآداب.

-الشجرة الفاطمية.

وقد تكون هذه المؤلفات حواشي أو أجزاء أو كتباً فقدت لم يقف عليها الباحث.

المطلب السابع: وفاته وثناء العلماء عليه:

رجع الإمام الألوسي من القسطنطينية في سنة (1269هـ) بعد أن ملأ الدنيا علماً والمدارس درساً ، والمساجد وعظاً والمكتبات كتباً ، وبعد أن أطبقت شهرته بلاد الدنيا فصار مرجعاً في العلوم كلها.

وفاته:

مرض الألوسي بالحمَّى والتي عاودته بعد أن شفي منها ، حتى تمكنت منه مرة أخرى وأبلت جسده ، فانتقلت روحه الطاهرة إلى بارئها في يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة سنة سبعين ومئتين وألف (1270هـ) بعد أن صلى الظهر ايماءً ، وغسله طلابه وشيَّعه أهل بغداد. ودُفن في جنازة مهيبة لم تعرفها بغداد من قبل وورى جثمانه الثرى في مقبرة الشيخ معروف الكرخي [2] بالكرخ في بغداد ولم يتجاوز عمره الخمسين إلا قليلاً ، وقبره الآن مشهور يُزار[3].

([1]) معجم المطبوعات 3/1 وما بعدها أريج الند والعود، ص7

([2]) معروف الكرخي، أحد الأعلام الزهاد المتصوفة، ولد في كرخ بغداد وتوفى سنة (200هـ) الاعلام الزركلي 185/8

([3]) أعيان القرن الثالث عشر، ص51، معجم المطبوعات 3/1

أولاده[1]:

توفى الشيخ وترك خمسة أولاد هم:

1/ نعمان خير الدين المعروف بابن الإمام.

2/ بهاء أفندي وهو عبد الله بن العلامة الألوسي.

3/ محمد حامد.

4/ أحمد شاكر.

5/ سعد الدين عبد الباقي.

وله أخوان هم: عبد المجيد – عبد الرحمن – وقد قيل عبد المجيد أو عبد الحميد وهو أحد تلاميذ الإمام الألوسي البارزين.

ثناء العلماء عليه:

كان الإمام الألوسي ورِعاً تقياً ، له ملكة في الوعظة وقوة الشخصية وبلاغة وفصاحة فطرية ، وذاكرة حافظة وقريحة متوقدة حتى أنه قال في حق نفسه: (ما استودعت ذهني شيئاً فخانني) [2]. وقد أثنى المفسرون من بعده وبينوا فضله واتساع علمه ، وسنفصل ذلك عند الحديث عن كتابه (روح المعاني) [3].

قال الفاروقي:

يقولون مات الشهاب أبو الثـناء وباتت عليه أعين العلم باكـية
فقلتُ لهم ما مات من زال شخصه وروح معانيه إلى الحشر باقية

وقد أثنى عليه عبد الغفور أفندي حيث قال: (لله دره ما من مؤلف فاق جميع المؤلفات وتاه جملة المصنفات) [4].

وأثنى عليه جملة من العلماء منهم الشيخ محمد سعيد أفندي مفتي بغداد ، حيث مدح كتاب روح المعاني فقال: (وجدته شاملاً لما بين العقل والسمع ، عاماً للغة وأحكامها

([1]) المصدر السابق، ص228، معجم المؤلفين عمر رضاء كحلة 45/2

([2]) روح المعاني 3/1

([3]) جلاء العين في محاكمة الأحمدين، نعمان الألوسي، ص 44، دار المدني للطباعة – القاهرة-مصر، 1981م، أريج الند والعود، ص19، التفسير ورجاله، ابن عاشور، ص153

([4]) التغريظ مقدمة روح المعاني، ص11، منهج الألوسي في التفسير، ص34

مع النفع ، تتره من الحشو الزائد مع القطع) [1].

وقد مدح الشعراء الألوسي ، وأخذ عنه العلماء واعترف بفضله النبلاء وكتبوا في ذلك تقاريظ متفرقة على مقدمة روح المعاني ، واختصرنا ذلك حتى لا يطول هذا المبحث[2].

الفصل الثاني
التعريف بتفسير روح المعاني

المبحث الأول: موضوع الكتاب:

إن من أرفع العلوم وأشرف البحوث وأصدق الأخبار ما جاء في كتاب الله أو كان همة البحث في مراد معاني كلماته أو مدلولات ألفاظه أو شرح غريب معانيه أو تفسير غامض مفاهيمه.

والإمام الألوسي بعد أن ألف في جميع ضروب العلم ، تاقت همته ودعته صدق نيته للخوض في مجال التفسير فألف سفره المسمى (روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني) شارحاً لكتاب الله مفسراً له.

وقد شرع فيه سنة 1252هـ وفرغ منه سنة 1257هـ ، وقد كان رأى رؤيا قال: (أن الله أمرني بطي السماوات والأرض ورتق فتقها على الطول والعرض فرأيت في ذلك وجعلتُ أفتش لها تأويلاً فرأيت في

بعض الكتب أنها إشارة للتفسير) [3].

طباعته: وقد طبع الكتاب عدة طبعات هي:

1/ طباعة دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان (1415هـ - 1994م) وضبط علي عبد الباري عطية وهي في خمسة عشر مجلداً كل جزئين في مجلد.

2/ طبعة الدار القومية العربية للطباعة – القاهرة (1383هـ - 1964م) مع مقدمة ترجمة أريج الند والعود وهي ترجمة للمؤلف الناشر مؤسسة الحلبي وشركائه

([1]) أريج الند والعود، ص6، منهج الألوسي، ص33

([2]) جلاء العين في محاكمة الأحمدين، نعمان الألوسي، ص44، أريج الند والعود، ص19، التفسير ورجاله، محمد الفاضل بن عاشور، ص153، منهج الألوسي في التفسير، ص135، وما بعدها اعلام القرن الثالث عشر، ص51

([3]) روح المعاني 3/1، مناهل العرفان، الزرقاني 61/2

للنشر.

3/ طبعة الدار المنيرة – بيروت ، لبنان لصاحبها محمد منير عبده أغا بالتعاون مع مطبعة مصر شارع الكحكين رقم 1.

4/ طبعة المطبعة المنيرة الكبرى ، بلاغ المحمية سنة 1331هـ وهي تسعة أجزاء.

5/ طبعة دار الفكر للطباعة والنشر (1348هـ - 1987م).

6/ طبعة دار إحياء التراث العربي بيروت ، وهي ثلاثون جزءاً في خمسة عشر مجلداً وهي الطبعة التي اعتمد عليها الباحث.

المبحث الثاني: موارد الكتاب:

الناظر في كتاب روح المعاني ، يجد أن الإمام الألوسي قد اختط نهجاً فريداً وسلك منهجاً جديداً ، وبرع في علوم وضعها في تفسيره هذا أن يشير إلى ذلك ، فنجد اللغة والأدب والبلاغة والفصاحة والعلوم كالفلك وغيره ونجد مع ذلك الحديث الصحيح والإشارة إلى الضعيف مع الأثر وقول الصحابي ورأي التابعي منسوب إلى صاحبه ، وهذا ما لم يؤلف من قبل ولم يعرف من بعد والمتبع لكتاب روح المعاني يجد أنه جمع عدداً من الموارد في كتابه أهمها:

أ/ القرآن الكريم: استمد الألوسي تفسيره من القرآن الكريم وذلك أن بعض آيات القرآن فيها إشارة إلى تفسير آيات أخرى ويتمثل مثل ذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾ [1]، قال والمروي عن ابن عباس رضي الله عنه أن هذه الكلمات هو قوله تعالى: ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [2].

ب/ الحديث الشريف: أهم مورد لكتاب الألوسي هو الحديث الشريف ، وروايات الصحابة والتابعين ويذكر الآية ويشير إلى الحديث الذي شرحها أو قول النبي ﷺ، ويعزو الحديث بذكر الكتاب الذي ورد فيه الحديث من البخاري أو مسلم أو كتب السنة

([1]) سورة البقرة، الآية 37

([2]) سورة الأعراف، الآية 23

الأخرى وذلك كثير من تفسيره[1].

مثال ذلك:-

1/ في تفسير قوله تعالى: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾[2]. قال فقد أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما عن البراء قال: (صلينا مع رسول الله ﷺ بعد قدومه المدينة ستة عشر شهراً نحو بيت المقدس ، ثم علم الله تعالى هوى نبيه عليه الصلاة والسلام فنزلت ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾[3].

2/ في تفسير قوله تعالى في حق موسى عليه السلام: ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ﴾[4]. أخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن عباس مرفوعاً (أنهما انطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة فكلمهم أن يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نول)[5]، وروايات الإمام الألوسي عن كتب الحديث في تفسيره كثيراً مثل صحيح البخاري ومسلم وأصحاب السنن الأربعة وغيرها من كتب السنة.

ج/ أقوال الصحابة والتابعين: يظهر اهتمام الألوسي بأقوال الصحابة ، فيروي التفسير منسوباً للصحابي فيقول: قال ابن عباس أو ابن مسعود أو غيرهما ، وفتاوى التابعين مثل عكرمة ومجاهد وغيرهم[6].

وأمثلة لذلك:

1/ في قوله تعالى: ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ ﴾[7]، قرأ ابن مسعود رضي الله عنه (يخدعون)[8].

([1]) روح المعاني 237/1
([2]) سورة البقرة، الآية 144
([3]) روح المعاني 57/2
([4]) سورة الكهف، الآية 71
([5]) روح المعاني، 341/11
([6]) منهج الألوسي في التفسير، مصدر سابق، ص86
([7]) سورة البقرة، الآية 4
([8]) روح المعاني 150/1

2/ في قوله تعالى: ﴿ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ [1]، أخرج ابن جرير المنذر وابن عباس ومجاهد وابن أبي حاتم عن الضحاك وروي عن الحسن مرسلاً أن (الليل الوقوب). وقال محمد بن كعب هو النهار ووقب دخل الليل وله روايات عن الصحابة كثيرة[2].

د/ اللغة وآدابها: وقد جمع الألوسي كل الفنون في كتابه ، ولكن ظهر اهتمامه باللغة وعلوم العربية واضحاً ، فنجده يذكر رأي النحوي وعالم البلاغة والبيان ويشير إلى المصدر والمرجع في كتب التراث[3].

ومثال ذلك:-

1/ قوله تعالى: ﴿ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا ﴾ [4]. وقال أنس أي أبصر ، جاء بمعنى سمع وعلم وذهب السكاكي إلى أنه اسم تام وعينه واو من نوس ، وفي الكاشف أنه مصغر ، وقيل نسي بالقلب وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنه ، وقال أبو حيان: هو مجاز[5].

2/ وفي قوله تعالى: ﴿ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴾ [6]. القاع قيل: السهل ، وقال الجوهري: المستوى من الأرض ، وقال ابن الأعرابي: الأرض الملساء ، وقال مكي: المكان المنكشف ، وعن مجاهد وابن عباس القاع هو المستوي الذي لا نبت فيه[7].

هـ/ كتب التراث الإسلامي[8]:

جمع الألوسي تفسيره من كتب التراث كافَّة ، فنجد أقوال الصحابة وفتاوي التابعين وآراء أئمة المذاهب الفقهية مع مناقشات علماء الكلام والتفسير بالرأي ، مع الإشارة لكتب المفسرين التي رأينا فيها ، وآراء أهل العقيدة والتصوف ، وكتب اللغة ، والشعر والتاريخ والسير.

([1]) سورة الفلق، الآية 3
([2]) روح المعاني 187/23
([3]) منهج الألوسي في التفسير، المصدر السابق، ص86
([4]) سورة القصص الآية 29
([5]) روح المعاني 146/1
([6]) سورة طه، الآية 106
([7]) روح المعاني، 271/12
([8]) منهج الألوسي في التفسير، المصدر السابق، ص86

وأمثلة لذلك:

1/ قوله تعالى: ﴿ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾ [1]. قال الألوسي: ذكر الشيخ عبد الكريم
الجيلي في كتابه المسمى " الإنسان الكبير" (أن مراد القوم بأن أهل النار الذين يخرجون منها هم عصاة الموحدين لا الكفار)[2].

2/ ومثال نقله عن كتب التفسير في قوله تعالى: ﴿ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [3].
قال أخرج ابن المنذر في تفسيره وابن حاتم عن ابن عباس أخرجهم من أرضهم بالاستيلاء عليها تمكناً وتصوفاً ، وأخرج ذلك ابن أبي حاتم عن مجاهد[4].

3/ قد ذكر في النفث والنفخ قال: وفصله الخفاجي في شرح درة الخواصي [5] والزمخشري كما قال صاحب اللوامع ، وذلك لمعرفته بكتب التراث من تفاسير كثيرة وكتب الحديث وعلومه، وكتب اللغة المختلفة.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في تصنيف الكتاب:

اختلط الألوسي لنفسه منهجاً فريداً ويؤلف فيه ويجاوز بين ما كان معروفاً عند علماء التفسير السابقين ، ويلحقه بالعصر الذي هو فيه ، مع إيراد الشواهد الشعرية والأحاديث النبوية ، واختلاف المفسرين وترجيح ما يراه دون تعصب أو ميل عقدي أو مذهبي.

ومن خلال الاستقراء والتبع نجد أن منهجه اشتمل على:

أ/ تناول أحكام القرآن والقراءات:

يتجلى لنا ذلك عند تفسير آية من الآيات نجده يوفيها حقها من جميع النواحي فيتناول أوجه القراءات والاختلاف فيها فمثلاً عند قوله تعالى: ﴿ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ

([1]) سورة الإسراء، الآية 97
([2]) روح المعاني، 144/1
([3]) سورة طه، الآية 47
([4]) روح المعاني 206/12
([5]) روح المعاني 188/23

﴿ [1]. قال: (قرأ الحسن والزهري والعتكية وطلحة في رواية الخاطيون – بياء مضمومة بدلاً عن الهمزة ، وقرأ أبو جعفر وشيبة وطلحة في رواية أخرى ونافع بخلاف عنه الخاطون – بطرح الهمزة بعد إبداله الصابئون تخفيفاً على أنه من خطأٍ كقراءة ، وعن ابن عباس أنه قال: (ما الخاطون إنما الخاطئون، ما الصابيؤن كأنه يريد لتخفيف وهذا لا يتأتى إلا لصاحب حفظ وإمام متقن في القراءات كالألوسي)[2].

ويتناول أسباب النزول والاختلاف فيها ومكان نزول السور وهل هي من المدني أو المكي ، فمثال سورة الليل قال: الاختلاف أنها واحد وعشرون آية واختلف في مكيتها ومدنيتها ، فالجمهور على أنها مكية ، وقال علي بن طلحة أنها مدنية ، وقيل بعضها مكي والآخر مدني ، واختلف في سبب نزولها فالجمهور على أنها نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه وروي بأسانيد صحيحة عن ابن مسعود وابن عباس وغيرهم قال السدي: (نزلت في أبي الدحداح الأنصاري) وروي نحوه مطولاً بسند مبهم ضعيف كما نص عليه الحفاظ ، وزعم الشيعة أنها نزلت في الأمير علي كرم الله وجهه وسيأتي ذلك[3].

ب/ إيراد الأحاديث الصحيحة:

المتتبع لمنهج الإمام وتفسيره يجد التزام الإمام بالأحاديث الصحيحة والحسنة وتوجد عنده أحاديث ضعيفة ، فهو يروي الحديث مع الإشارة إلى راوي الحديث الأعلى ويبين إذا كان مرفوعاً أو موقوفاً ، ويعزو الحديث إلى مصدره إذا كان من كتب السنة الأصول ، أو الأجزاء الحديثة أو كتب التفسير.

ومثال ذلك:

1/ في تفسير قوله تعالى: ﴿ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴾ [4] قال: وقد أخرج البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺقال: (أبغض الرجال إلى الله تعالى الألد الخصم) [5]. وروايات البخاري ومسلم والسنن الصحيحة كثيرة منتشرة في تفسير الألوسي.

([1]) سورة الحاقة، الآية 37
([2]) روح المعاني 63/15
([3]) منهج الألوسي في التفسير، المصدر السابق، ص73
([4]) سورة البقرة، الآية 204
([5]) روح المعاني 180/2

2/ في قوله تعالى: ﴿ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذۡنِ أَهۡلِهِنَّ ﴾ [1]. قال أخرج أبو داؤود والترمذي من حديث جابر رضي الله عنه وقال الترمذي ، حديث حسن عن النبي ﷺقال: (أيما عبد تزوج بغير إذن مولاه فهو عاهر)[2].

3/ في قوله تعالى: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ [3]. قال: وفي حديث ضعيف عن أبي أمامة يرفعه إن المؤمن هو من وفي كل يوم بأربع ركعات كان يصليهن كل يوم[4].

ج/ خُلوّه من الإسرائيليات[5]:-

وقد خلا تفسير الألوسي غالباً من الإسرائيليات ، والقصص المطوَّلة التي توجد في تفسير من سبقه وهذه ميزة ما خلا منها كتاب من كتب التفسير ، ونحن لا ندّعي عدم وجودها فيه أصلاً ، ولكن من خلال التتبع والتقصي لا توجد إلا قليلاً ، إن وجدت. وهذا ينم عن علم عظيم وفهم كبير ، وإدراك لهذه القصص ، فاستبعدها من تفسيره وخلا منها هذا السفر الجليل ، أو يكاد.

ومثال ذلك:

في قوله تعالى: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾ [6]. قال: وفي المرشدة لصدر الدين القونوي قد فسر (ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن التقي الوادع)[7].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وهو مذكور في الإسرائيليات وليس له إسناد معروف عن الرسول ﷺ.

د/ إيراد الشواهد الشعرية:

ونهج الإمام الألوسي في التفسير ، بعد أن يورد الحديث الشريف ، وآراء الصحابة رضي الله عنهم ، وأقوال علماء التفسير ، فيجد كلمة أو آية لابد من الرجوع في معناها إلى لغة العرب فيرجع بذاكرة حافظة وقريحة متوقدة فيورد الشواهد

([1]) سورة النساء الآية 25
([2]) روح المعاني 21/4
([3]) سورة المؤمنون، الآية 1
([4]) روح المعاني 18/20
([5]) منهج الألوسي في التفسير، ص20، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير أبو شيبة، ص12
([6]) سورة طه، الآية 5
([7]) روح المعاني 183/12

الشعرية وأقوال علماء اللغة.

ومثال ذلك:

1/ عند قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴾[1]. قال الإمام بعد أن شرح معناها: (قيل الساهرة وجه الأرض وأنشد قول أمية بن أبي الصلت):

وفيها لحم ساهرة وبحر *** وما فاهو به أبداً مقيم

قال: (وفي الكاشف هي الأرض البيضاء التي لا نبت فيها) قال الأشعث بن قيس:

ساهرة بضحى السراب مجللاً *** لأقطارها قد جيتها متلثما[2]

2/ وفي قوله تعالى: ﴿ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴾[3]، وأورد الشاعر[4]

إن تحت الحجارة حزماً وجوراً *** وخصيماً ألـد ذا مقلاف

3/ وفي قوله: ﴿ وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ ﴾[5]، وأورد قول الشاعر:

إذا ما القلب أشرب حب شيء*** فلا تأمل له عنه انصرافا

هـ/ استعمال صنوف اللغة العربية[6]:

ومن خلال منهج الألوسي - إذا وجد آية تحتاج - بعد إيراد تفسيرها من السنة الصحيحة والشواهد العربية إلى بيان وزيادة في إظهار بلاغة القرآن وحسن سبكه وإعجازه ، أتبعها بعلوم اللغة العربية التي هو أمير من أمرائها وفحل من فحولها مثلاً عند قوله تعالى: ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴾[7]. قال الألوسي: (الايلاف على ما قال الخفاجي: مصدر ألفت الشيء ، وآلفه من الإلف وهو كما قال الراغب الأصفهاني اجتماع مع التئام). وقال الهروي: الإيلاف عهود بينهم والملوك.

([1]) سورة النازعات، الآية 14

([2]) روح المعاني 36/15

([3]) سورة البقرة، الآية 204

([4]) روح المعاني 180/2

([5]) سورة البقرة، الآية 93

([6]) منهج الألوسي في التفسير، المصدر السابق، ص86 وما بعده

([7]) سورة قريش، الآية 1

ومعنى يؤلف يعاهد ويصالح وفعله آلف على وزن فاعل ، ومصدره الألف بغير ياء وهذا خلاف ما عليه الجمهور[1].

فنجده يعني ببيان إعراب الكلمات ، وضبطها وشرح أنواع قراءتها وخلاف أهل اللغة في موقعها ، واتفاقهم على معناها ، واختلافهم في دلالاتها ، مع الإشارة إلى رأي كل عالم من أهل اللغة ، وترجيح الصحيح منها في سهولة ويسر.

و/ ربط السور السابقة واللاحقة:-

وهذا المنهج اختطّه الألوسي في كتابه بوضوح ، واستعمله مع الإشارة الصوفية ، والسلفية دون إخلال بالمعنى.

ك/ إيراد بعض الآيات الكونية:-

وقد نهج الألوسي بذكر الآيات الكونية ، والسنن الربانية وبعض علوم الفلك ، والنجوم وعلاقة الأجرام السماوية بعضها ببعض وربطها بالآيات ، مثل قوله تعالى: ﴿ فَأَخَذَتۡهُمۡ صَٰعِقَةُ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡهُونِ ﴾[2].

قال الألوسي محدثاً عن كيفية نزول الصاعقة: (من المعلوم أن الانطلاقة الكهربائية التي تحدث في السحاب وهي قوة مخصوصة نحو قوة الكهرباء التي تجذب البنية نحوها يحصل باتحاد الكهربائية بالأجسام)[3].

وهذا يشير إلى دراية الإمام بعلوم الفلك ، وحركة النجوم والسحاب ، وعلوم الرياضيات والفيزياء وغيرها.

المبحث الرابع: ترتيب الكتاب وتبويبه:

وعلى نهج كتب التفسير فقد وضع الألوسي لكتابه ترتباً حسب السور، بعد أن وضع مقدمة في التفسير في بداية الكتاب، عالج فيها بعض الموضوعات أهمها[4]:-

1. معنى التفسير والتأويل ومعنى التفسير بالرأي.
2. بيان شرف علم التفسير وما يحتاجه المفسر.

([1]) منهج الألوسي في التفسير، ص86
([2]) سورة فصلت، الآية 17
([3]) روح المعاني 114/24
([4]) روح المعاني 3/1 وما بعدها

3. أسماء القرآن التي ذكرها الله تفصيلاً.
4. بيان أن القرآن كلام الله غير مخلوق.
5. بيان الأحرف السبعة وأقوال العلماء فيها.
6. جمع القرآن وترتيبه.
7. إعجاز القرآن وأنواع الإعجاز.

ومن ثم بدأ في التفسير بالإشارة إلى السورة ونزولها وأسمائها وبعد إتمام تفسير السورة ينتقل للسورة الأخرى ، والتفسير الموجود الآن كل جزئين في مجلد ، مرتب من أول الكتاب إلى آخره سورة سورة حتى سورة الناس ، فالكتاب مبوّب حسب ترتيب المصحف.

المبحث الخامس: أثر التفاسير السابقة في الكتاب:

لقد تأثر الألوسي بكتب التفسير السابقة وكتب اليوم والأدب وعلم الكلام وما أجمل ما أورده الزرقاني في المناهل قال: (تفسير الألوسي من أجل التفاسير وأوسعها وأجملها نظم فيه روايات السلف ، بجانب آراء الخلف المقبولة وألف فيه بينما يفهم بطرق العبارة ويفهم بطريق الإشارة)[1] وقد تأثر الإمام بعدة تفاسير أخذ منها وورد عليها وأهمها:

1/ تفسير جامع البيان في تفسير آي القرآن (للإمام أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري ت33هـ)

هو أكبر مصادر التفسير بالرواية ، وهو عامة مصادر الإمام الألوسي وقد أخذ عنه الروايات وأقوال الصحابة والتابعين وأسباب النزول ، ويعزو إليه بقوله: ابن جرير ويذكر الرواية نقلاً عنه[2].

ومثال ذلك:

أ/ في تفسير قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾[3]. قال الألوسي: قال الطبري:

([1]) مناهل العرفان، الزرقاني 61/2

([2]) طبقات المفسرين الداودي 106/2، روح المعاني 25/1

([3]) سورة هود الآية 114

إشارة إلى الأوامر والنواهي في هذه السورة[1].

ب/ ومثل قوله تعالى: ﴿ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّـٰمِ ٱللَّهِ ﴾[2]. أي بنعمائه وبلائه كما روى ابن عباس رضي الله عنه

واختاره الطبري لأنه انسب للمقام وأوفق[3].

ج/ في قوله تعالى: ﴿ إِلَّا قِيلًا سَلَـٰمًا سَلَـٰمًا ﴾[4]. قال ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس أنه قال: تأتيه الملائكة من قبل الله تسلم عليه وتخبره أنه من أصحاب اليمين[5].

2/ تفسير البحر المحيط (لأثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي ت645هـ)

وكان شاعراً وقارئاً ونحوياً ، أخذ عنه الألوسي اللغة والنحو وينقل عباراته وأقواله مستشهداً بها مرجحاً لها[6].

مثال ذلك:

1/ في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْأَغْلَـٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾[7]. قال ابن الأثير: هي الحديدة التي تجمع يد الأسير إلى عنقه ، ويقال لها جامعة أيضاً[8].

ب/ في قوله: (أخبارهم) ذكرها ابن الأثير بالفتح والكسر وعليه أكثر أهل اللغة[9].

ج/ وعند ذكر ليلة الإسراء قال: (وفي البحر)[10]. قيل أن ليلة الإسراء في سبع عشرة من شهر ربيع الأول.

---

(1) روح المعاني 400/8
(2) سورة إبراهيم الآية 5
(3) روح المعاني 318/9
(4) سورة الواقعة الآية 26
(5) روح المعاني 209/20
(6) طبقات المفسرين، مصدر سابق 286/2
(7) سورة الأعراف، الآية 157
(8) روح المعاني 391/16
(9) روح المعاني 210/17
(10) روح المعاني 357/10

3/ الكشاف (أبي القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري ت528هـ)
أخذ عنه الألوسي في النحو وبيان جمال النظم والإعجاز ، والفصاحة وحسن السبك اللغوي دون أن يتأثر بمذهبه الفقهي أو العقدي[1].
مثال ذلك:

أ/ في قوله تعالى: ﴿ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا ﴾ [2]. وإسناد الضلال إليه حقيقي فلا التفات إلى ما في الكشاف لأن فيه نزعة اعتزالية[3].

ب/ وفي قوله تعالى: ﴿ فَٱدۡرَءُواْ عَنۡ أَنفُسِكُمُ ٱلۡمَوۡتَ ﴾ [4]. استهزاء بهم وفي (الكشاف)
روي أنه مات يوم قالوا هذه المقالة سبعون منافقاً بعدد قتلى أحد[5].

ج/ وفي قوله تعالى: ﴿ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾ [6]. قال: وفي الكشاف فيه معنى التعجب كأنه قيل وما أحسن أولئك رفيقا[7].

4/ مفاتيح الغيب. وهو تفسير الإمام أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين ت(606هـ) [8]. وقد أخذ عنه الألوسي كثيراً خاصة في الاستطراد في العلوم والرياضيات والمناقشات العلمية والحديث عن الطبيعة وعلم الفلك ويناقشه الألوسي ويرد عليه كما هو في البسملة وهل آية من الفاتحة أم لا. وغير ذلك[9].
ومثال ذلك:

أ/ في قوله تعالى: ﴿ مِنۢ بَيۡنِ فَرۡثٖ وَدَمٖ ﴾ [10]. قال: وقد تعقب الإمام الرازي بقوله: (ولقائل إن اللبن والدم يتولدان في الكرش ، والدليل الحسي عليه ، فإن

([1]) طبقات المفسرين، مصدر سابق 314/2
([2]) سورة البقرة، الآية 26
([3]) روح المعاني 240/10
([4]) سورة آل عمران، الآية 168
([5]) روح المعاني 311/3
([6]) سورة النساء، الآية 69
([7]) روح المعاني 126/40
([8]) طبقات المفسرين مصدر سابق 314/2 مفاتيح الغيب، الرازي 73/26
([9]) الاعلام الزركلي 288/7
([10]) سورة النحل، الآية 66

الحيوانات تذبح دائماً ولا يُرى في كرشها شيء من ذلك ، ولو كان تولد ما ذكر فيه واجب أن يشاهد ولو في بعض الأحوال. والحق أن الحيوان إذا تناول الغذاء وصل معدته ومنها إلى كرشه ، فإذا طبخ وحصل الهضم الأول فيه. وإذا كان صافياً انجذب إلى الكبد وما كان كثيفاً وصل إلى الأمعاء فالذي في الكبد ينضج ويصير دماً ، وذلك هو الهضم الثاني[1].

ب/ وفي قوله تعالى: ﴿ رُدُّوهَا عَلَيَّ ﴾[2]. أي أن المقصود هو الشمس ، وقال: قد تعقب ذلك الرازي وقال بأن القادر على تحريك الأفلاك والكواكب هو الله[3].

ج/ وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ ﴾[4]. قال: قال الإمام الرازي في الآية دلالة على أن العقل هو العلم وعلى أن محله هو القلب[5].

5/ تفسير إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (مؤلفه محمد بن محمد بن المصطفى العمادي الحنفي أبو السعود، ت (893هـ)[6]:

وأخذ عنه الألوسي اختصار التفسير والبعد عن الحشو والتطويل ، مع جمال العبارة والبلاغة عندما يأخذ عنه الألوسي يسميه شيخ الإسلام ومرة يقول مولانا[7].

ومثال ذلك:

في قوله تعالى: ﴿ أَفَلَمۡ يَرَوۡاْ ﴾[8]. قال العلامة أبو السعود: إنه استئناف لتهويل ما ما اجترؤوا عليه من تكذيب آيات الله واستعظام ما قالوا في حقه[9].

6/ معاني القرآن في التفسير اللغوي (لأبي اسحق إبراهيم بن السري المعروف بالزجّاج). وقد أخذ عنه اللغة والإعراب والنحو

([1]) روح المعاني 219/10
([2]) سورة ص، الآية 33
([3]) روح المعاني 335/17
([4]) سورة الإسراء، الآية 72
([5]) روح المعاني 84/13
([6]) الأعلام الزركلي 288/7
([7]) روح المعاني 91/7
([8]) سورة سبأ، الآية 9
([9]) روح المعاني 261/16

أ/ مثل قوله تعالى: ﴿ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ ﴾ [1]. قال: (نقل عن الزجاج الفاء لأفدة مساعتهم المتثال وعدم تثبيطهم به ، وإبليس اسم أعجمي ممنوع من الصرف للعملية والعجمة ووزنه فعليل[2].

ب/ في قوله تعالى: ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ﴾ [3]. قال الزجاج إن (هنا) مستعارة للجهة والحال أي من تلك الحال دعا زكريا ربه، كما تقول من ها هنا قلت[4].

7/ الدر المنثور في التفسير بالمأثور. (للحافظ جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي ت(911هـ). وقد سرد روايات السلف معزوة إلى مصدرها ، وقد أخذ عنه الألوسي روايات الصحابة والتابعين وربط السور مع بيان المناسبة بينها[5].

ومثال ذلك:

أ/ في سبب نزول قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ ﴾ [6]. وقال: أخرج أخرج الجلال السيوطي في الدر المنثور عن ابن حاتم عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت الآية على الرسول ﷺ يوم غدير في علي بن أبي طالب رضي الله عنه[7].

ب/ وفي قوله تعالى: ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾ [8]. قال: وفي الدر المنثور أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنه أنه لا يحيط بصر أحد بالله تعالى ومثاله كثير في هذا السفر نقلاً عن الإمام السيوطي رحمه الله.

8/ مجمع البيان لعلوم القرآن. (لأبي علي الفضل بن الحسن الطبري ت(538هـ). وقد تأثر به ونقل عنه القراءات ووجه الاتصال بين الآيات وجمال المعاني[9].

([1]) سورة البقرة، الآية 34
([2]) طبقات المفسرين الداودي 10/1 روح المعاني 299/1
([3]) سورة آل عمران، الآية 38
([4]) روح المعاني 14/3
([5]) التفسير والمفسرون الذهبي 254/1، روح المعاني 299/1
([6]) سورة المائدة، الآية 67
([7]) روح المعاني 76/5
([8]) سورة الأنعام، الآية 103
([9]) روح المعاني 11/5

ومثاله: أ/ في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ ﴾ [1]. والإقلال على ما في مجمع البيان حمل الشيء بأسره من القلة ومنه جهد المقل، وجهده ظنه أي وجده قليلاً[2].

ب/ وفي معنى (رهبانية) قال: وفي مجمع البيان أن الراهب هو الخاشي الذي تظهر عليه الخشية، وكثر إطلاقه على متنسكي النصارى[3] وأخذ عنه الألوسي كثيراً كثيراً لاهتمامه باللغة وضروبها.

وإن كان لأصحاب هذا التفسير أثر في تفسير الألوسي ، لكنه لم يكن ناقلا عنها فقط بل تجده يأخذ عنها ويشير إليها ، ويرد ما لا يراه صحيحا. ويناقش ذلك في سهولة وسلاسة ويدخل بها في بحور اللغة ويؤيدها بالشواهد الشرعية ويسندها بالأدلة الشرعية والأحاديث النبوية ، وآراء الفقهاء والعلماء دون تعصب إلى مذهب.

وقد تأثر الألوسي بابن عربي محي الدين بن محمد ، والواحدي حيث أخذ عنه أسباب النزول وكثيرا من الكتب التي كان لها كبير الأثر في التفسير[4].

المبحث السادس: أثر الكتاب في التفاسير اللاحقة:

التفاسير مع كثرتها وتباين طرق تأليفها يظل روح المعاني هو درة التفاسير وأجمعها لصنوف العلوم حتى صار مرجعاً لكل آت بعده ومصدراً لكل باحث في العلوم الشرعية واللغة والأدب فأثره في كثير من المؤلفات التي جاءت بعده لا ينكره أحد وقد أثر في عدد من التفاسير التي جاءت بعده أهمها:

أ/ يتضح أثر تفسير الألوسي في تفسير (التحرير والتنوير) لابن عاشور فيذكره ويأخذ عنه ويحاول أن ينتهج نهجه ، ويسير على دربه في عدة مواضع ذاكراً اسمه نقلاً عنه[5].

ومثال ذلك:

1/ في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ ﴾ [6]. قال ابن عاشور: وقد ذكر

([1]) سورة الأعراف، الآية 57
([2]) روح المعاني 208/6
([3]) روح المعاني 11/5
([4]) روح المعاني 121/12
([5]) التحرير والتنوير، ابن عاشور 2824/1
([6]) سورة لقمان، الآية 12

الألوسي في تفسيره منها ثمانٍ وعشرين حكمة[1].

2/ في تفسير سورة البينة قال: وقد تعددت الأقوال فبلغت بضعة وعشر قولاً وذكر الألوسي أكثرها ومعظمها وعددها[2] .

3/ في إعراب قوله تعالي: (الصابئون) وقد قدر المفسرون تقادير أخرى أنهاها الألوسي إلى الخمس[3].

ب/ ولكتاب الألوسي أثر بارز في كتاب (الأساس في التفسير) للشيخ سعيد حوي وقد أخذ عنه ربطه للسور وإظهار الإعجاز اللغوي والعلمي في القرآن وربط نهاية السورة السابقة ببداية السورة الجديدة وذكر أسماء السور.

ويظهر ذلك مثلاً:-

1/ في ذكر اسم غافر يقول: قال الألوسي (تسمي سورة غافر وسورة الطول)[4] الطول)[4].

2/ قال يقول الألوسي في تقديمه لسورة الأحزاب: أخرج البيهقي في الدلائل وغيره عن ابن عباس

رضي الله عنه أنه قال: نزلت سورة الأحزاب بالمدينة[5].

3/ في سورة البروج قال: قدّم الألوسي لتفسير سورة البروج بقوله: (لا خلاف في مكيتها ولا كونها اثنين وعشرين آية ، ووجه مناسبتها لما قبلها اشتمالها على وعد المؤمنين ووعيد الكافرين مع التنويه بشأن القرآن وفخامة قدره)[6].

ج/ التفسير الوسيط للشيخ محمد سيد طنطاوي وأخذ عنه أسباب النزول وبعض المناقشات اللغوية والأحاديث ومثال ذلك:-

1/ في سورة الضحى قال: قال الألوسي في معني الدار الآخرة: (المقابلة للدنيا

([1]) التحرير والتنوير، ابن عاشور 130/11
([2]) التحرير والتنوير , ابن عاشور 6\348
([3]) التحرير والتنوير , ابن عاشور 4\250
([4]) الأساس في التفسير سعد حوي 9\4927
([5]) الأساس في التفسير سعد حوي 8\3481
([6]) الأساس في التفسير سعد حوي 11\6453

والأولى علي الدار الأولى وهي الدنيا وهو الظاهر)[1].

2/ في تفسير سورة العلق قال: قال الألوسي بعد أن ساق الأحاديث التي وردت في ذلك وبالجملة فالصحيح أن صدر السورة أول ما نزل من القرآن علي الإطلاق [2].

د/ (تفسير المنار) للشيخ رشد رضا ، حيث نقل عن الألوسي كثيراً ويقول: مرة قال السيد الألوسي في تفسير روح المعاني ويسميه الشهاب تارة أخري مثال ذلك: قوله تعالى: (ثاني اثنين إذ هما في الغار)[3]

قال: وقد بسط ذلك الألوسي في تفسيره نقلاً عنهم وكان كثير الاحتكاك بعلمائهم في بغداد[4].

هـ/ (تفسير أضواء البيان) وذلك في قوله تعالي:(فإن تنازعتم في شيء) [5] إنه عند النزاع يعمل بالمتفق عليه ، وهو الإجماع ، قاله الألوسي ومثل قوله تعالي: (وكل أتوه داخرين)[6] قال: ذكرنا قول الإمام الألوسي في تفسيره أنّ ذلك الحشر العام [7].[7].

و/ وله أثر في (تفسير القطَّان) مثال ذلك: قوله تعالي: (إنّي متوفيك) قال: يفسر الألوسي ذلك أني مستوف أجلك ومميتك حتف أنفك لا أسلط عليك من يقتلك وهو كناية عن عصمته[8].

ز/ ولتفسيره أثر في تفسير ظلال القرآن لسيد قطب: ومثاله: قال الألوسي في تفسيره: والأكثرون من المفسرين قالوا: (ليس المراد من الأرباب أنهم آلهة العالم ، بل المراد أنهم أطاعوهم في أوامرهم ونواهيهم)[9].

([1]) الوسيط في التفسير الشيخ سيد طنطاوي 1\4525
([2]) الوسيط في التفسير الشيخ سيد طنطاوي 1\4525
([3]) سورة التوبة الآية 40
([4]) تفسير المنار رشيد رضا 62/7
([5]) سورة النساء الاية59
([6]) سورة النمل الاية 87
([7]) أضواء 6\20/
([8]) القطان 15/45
([9]) ظلال القران20/4

وقد تأثر به الشيخ محمد عبده في تفسيره دون الإشارة إليه نسبة لقرب الزمان وانتشار تفسير الألوسي في مصر في ذلك الزمان ، والأحوال السياسية المتشابهة بينهما كلٌ في وقته [1] .

المبحث السابع: تقويم عام لتفسير الألوسي

فجملة القول إن روح المعاني للعلامة الألوسي ليس إلا موسوعة تفسيرية قد جمعت زبدة التفاسير التي تقدمته ، وآراء السلف الفقهية والعقدية والأدلة والبراهين العقلية والنقلية مع جزالةٍ في اللفظ وسهولة في العبارة ومناقشة آراء الغير ويعتمد فيها على قوة ذهنه وصفاء قريحته [2].

وتفسير الألوسي ليس فيه ما يؤخذ عليه ، فقد بعد عن الحشو والتطويل وعزف عن ذكر القصص الطوال ونُقي تفسيره من الإسرائيليات قال محمد أبو شهبة: (فهو ليس مجرد ناقل بل له شخصيته العلمية البارزة وأفكاره النيرة وليس في كتابه ما يؤخذ عليه إلا كثرة الاستطرادات والتوسع في ذلك[3]. وكتاب الألوسي كتاب جليل في قدره عديم عديم المثل في بابه ، كيف لا وقد شهدت له الأفاضل ، وذاع صيته ، وأخذ عنه من بعده ، وجمع صنوف العلوم ، وأزال غموض اللغة ، وجمع روايات الكتب الصحيحة فهو أحد مراجع التراث الإسلامي[4] .

وما أبدع قول القائل فيه :

إن كان محمود جار الله قد جمعت* له المعاني بتفسير وتبيان

إن محودنا الحبر الشهاب له* روح المعاني وكان الفخر للثاني[5]

ما أخذ عليه [6]:

1/أخذ عليه ترك بعض الأحاديث دون عزو.

2/الإكثار من التفسير الإشاري الذي لم يكن في حاجة إليه.

([1]) منهج الألوسي في تفسير القرآن ص:38

([2]) التفسير والمفسرون الذهبي 36/1 التفسير ورجاله محمد الفاضل ابن عاشور ص: 153 مناهل العرفان .الزقاني 1/82

([3]) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير أبو شهبة ص:12

([4]) أريج الند والعود نخبة من تلاميذ الشيخ ص:9 وما بعدها .

[5]) أعلام القرآن الثالث مصدر سابق ص:51 منهج الألوسي في التفسير مصدر سابق ص:35

[6]) أعلام القرآن الثالث مصدر سابق ص:51 منهج الألوسي في التفسير مصدر سابق ص:35

3/الاستطراد في بعض الموضوعات وكثرة المناقشة فيها مما يفصل القارئ عن الموضوع الأصل.

4/إيراد بعض الأحاديث الضعيفة والأقوال الشاذَّة دون الإشارة إلى ضعفها أو شذوذها.

5/ كثرة الشواهد اللغوية والإطالة فيها.

ولعل الألوسي نزع للاستطراد والتفسير الإشاري ليكون كتابه جامعاً لكل ألوان التفسير مرضياً لجميع الأذواق وقد كان.

الخاتمة

وفي خاتمة البحث نصل إلى النتائج التالية:

أ/إن الإمام الألوسي شخصية علمية ذات قدر ومكانة سامقة ، ويجب علي طلاب العلم الاحتذاء به ودراسة شخصيته العلمية.

ب/تظهر لنا شخصية الإمام الوسطية وهو ما نحتاج إليه في عصرنا هذا فهو شافعي يفتي للحنفية ، وصوفي السلوك ، سلفي العقيدة ، له اهتمام بكل صنوف العلم دون تطرُّف أو ميل وهو النموذج الذي نبحث عنه.

ج/أهمية تفسير روح المعاني وأن مصدره كالتفاسير السابقة هو: سنَّة النبي صلي الله عليه وسلم ، وآثار الصحابة والتابعين مع تميز بالملح والطرف والحقائق العلمية والمناقشات العقلية.

د/إن الألوسي له منهجه الخاص الذي أثَّر في من جاء بعده حتى اليوم ، مع أخذ ممن سبقه من أئمة التفسير والعقيدة والحديث واللغة.

و/إن المكتبات اليوم في حاجة لاختصار هذا السفر ، أو استخراج صنوف العلم منه كل في بابه وهذه المجلة العلمية لها دور في ذلك.